بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله أما بعد:

لم يعرف الإسلام اسم الصوفية في زمن الرسول وصحابته والتابعين حتى جاء جماعة من الزهاد لبسوا الصوف فأطلقوا هذا الاسم عليهم ، وقيل مأخوذ من كلمة صوفيا ومعناها الحكمة باليونانية وليست مأخوذة من الصفاء كما يدعي بعضهم لأن النسبة إلى الصفاء صفائي وليست صوفي وظهور هذا الاسم الجديد والطائفة التي تحمله زاد الفرقة في المسلمين وفيما يلي مقارنة بين معتقدات الصوفية وطقوسها وبين الإسلام المبني على القرآن والسنّة:

- الصوفية :لها طرق متعددة كالتيجانية والقادرية والنقشبندية والشاذلية والرفاعية وغيرها من الطرق التي يدعي أصحابها أنهم على الحق وغيرهم على الباطل والإسلام ينهى عن التفرق ويقول الله تعالى {...ولا تكونوا من المشركين (31) من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون } (سورة الروم الآيات 31–32).
- الصوفية : عبدوا غير الله من الأنبياء والأولياء الأحياء والأموات فهم يقولون (يا رسول الله غوثاً ومدد، ويا رسول الله عليك المعتمد).والله ينهى عن دعاء غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو ويعدّه شركاً إذ يقول {ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك من الظالمين} سورة يونس 106.
- الصوفية يلجأون لغير الله عند نزول المصائب والله يقول: {وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير} .

- الصوفية: تعتقد أن هناك أبدالاً وأقطاباً وأولياء سلّم الله لهم تصريف الأمور وتدبيرها والله يحكي جواب المشركين حين يسألهم: {ومن يدبر الأمر فسيقولون الله } سورة يونس: 31.
فمشركوا العرب أعرف بالله من هؤلاء الصوفية.
- الصوفية: تزعم رؤية الله في الدنيا والقرآن يكذبهم حين قال على لسان موسى: {رب أرني أنظر إليك قال لن تراني } (سورة الأعراف، آية 143)
- الصوفية: تزعم أن الله خلق الدنيا لأجل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يكذبهم قائلاً {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}(الذرايات 56)
- الصوفية: تزعم أنها تأخذ العلم من الله مباشرة بدون واسطة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون:

حدثني قلبي عن ربي

- الصوفية : تشد الرحال إلى القبور للتبرك أو الذبح عندها مخالفين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " متفق عليه.
- الصوفية: تدعي الكشف وعلم الغيب والله عزّ وجلّ يقول: {قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله}(النمل 65) .
- الصوفية: تعطي مرتبة الإحسان إلى شيوخهم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. مسلم.
- الصوفية : تتعصب لشيوخها ولو خالفت قول الله ورسوله، والله تعالى يقول: {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله} سورة الحجرات آية 1.

- الصوفية: تقيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهل احتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولده أو أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ والأئمة الأربعة وغيرهم فمن أعلم وأصحّ عبادة هؤلاء أم الصوفية
- الصوفية: تدعو إلى الزهد في الحياة وترك الأخذ بالأسباب وعدم الجهاد والله تعالى يقول {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا} (سورة القصص،آية 77) .
- الصوفية : لا تتقيد بالصلوات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل يبتدعون صلوات فيها التبرك الصريح والشّرك الفظيع الذي لا يرضاه الذي يصلوّن عليه
و الرّسول صلى الله عليه وسلم يقول : "الدعاء هو العبادة" والعبادة عمل والعمل يجب أن يتوفر فيه شرطان شرط الإخلاص وشرط الإتباع .قال الله تعالى: " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا" الكهف
- الصوفية يقرؤون البردة للبوصيري و تأمل الطوّام التي فيها:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ بـه

سواك عند حلول الحادث العمـم

فإن من جودك الدنيا وضرتهـا

ومن علومك علم اللوح والقلـم

سبحان الله الرسول صلى الله عليه وسلم هو المنجّي من دون الله عند الشدائد

ومن علومه علم اللوح والقلم فهو يعلم متى تقوم الساعة والهي تعالى يقول :يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا* فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا النازعات 42–43 ويعلم ماذا سيصير في المستقبل إلى يوم القيامة والله تعالى يقول: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)" (النمل)

وجوب إتباع السنة

- قال الله جل وعلا : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ) الأنعام/153 ، وقال سبحانه وتعالى : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ) الأنعام/155 ، وقال جل وعلا : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر7

← فصراط الله المستقيم هو ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الطريق المُنعَم عليهم المذكورين في قوله جل وعلا : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ،وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا) النساء/69 فالواجب على أهل الإسلام أن يسيروا على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن يستقيموا على سيرته ودينه .قال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) آل عمران/31

أقوال بعض العلماء

◈ قال التنيسي: كنا عند مالك وأصحابه حوله فقال رجل يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال لهم الصوفية يأكلون كثيراً ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون .فقال مالك: أصبيان هم؟ قال: لا .قال: أمجانين؟ قال: لا ، قوم مشائخ وغير ذلك عقلاء.قال مالك: ما سمعت أن أحداً من أهل الإسلام يفعل هذا.قال الرجل: بل يأكلون ثم يقومون فيرقصون ويلطم بعضهم رأسه وبعضهم وجهه .فضحك مالك ثم قام فدخل منزله . فقال أصحاب مالك للرجل: لقد كنت يا هذا مشؤوماً على صاحبنا، لقد جالسناه نيفاً وثلاثين سنة فما رأيناه ضحك إلا في هذا اليوم.

◈ يقول الإمام الشافعي لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحمق،وما لزم الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله تلبيس إبليس لابن الجوزي 371

أوجه التشابه بين الصوفية والرافضة

- إعتقادهم وحدة الوجود (يعني ما في الوجود إلا الله) والعياذ بالله:

تقول الرافضة : أنَّ الصادق قال : ‹ لنا مع الله حالات : نحن فيها هو ، وهو نحن , إلا أنه هو هو , ونحن نحن › [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ص107]
وتقول الصوفية : قال أبوبكر بن سالم العلوي الذي يصفونه بفخر الوجود : « لا موجود في الحقيقة إلا الله » [مفتاح السرائر وكنز الذخائر ص35]

- تلقي الأحكام في المنامات:

تقول الرافضة : رووا عن إمامهم أبي عبدالله أنه قال : ‹ إنَّ منَّا لمن يُنكت في أذنه , وإن منا لمن يُؤتى في منامه ... › [بحار الأنوار ج358/26]
وتقول الصوفية : جاء في كتاب [قلادة الجواهر، (ص:277)] : ‹ وقد روي واشتهر عن الفقهيه محمد بن الحسين البجلي اليمني رضي الله عنه أنه قال: رأيت النبي في المنام، فقلت: {يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: وقوفك بين يدي وليٍّ لله كحلب شاة أو كشيح بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تتقطع إرباً إرباً!! فقلت له: حياً كان أو ميتاً؟ فقال: حياً كان أو ميتاً}!!

- زعمهم أن الوحي ينزل عليهم:

تقول الرافضة : ورووا عن إمامهم أبي عبدالله أنه قال : ‹‹ إنَّ منَّا لمن يُنكت في أذنه , وإن منا لمن يُؤتى في منامه , وإنَّ منَّا لمن يَسمع صوت السلسلة يقع على الطشت (كذا), وإنَّ منَّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل ›› [بحار الأنوار ج358/26] وتقول الصوفية : يقول عبد الرحمن السقاف في كتاب [مواهب القدوس ص41] :« والله إني لا أفعل شيئا إلا وقد سمعت هاتفا من يامرني بفعله قال : واخبرني ولده الشيخ ابوبكر قال : قالIقِبَل الحق والدي : والله ما بنيت دارا ولا مسجدا ولا غرست نخلا ولا فعلت شيئا إلا وقد سمعت النداء من قبل الحق يأمرني بذلك ››

- وغير ذلك من أوجه التشابه إلا أنّي اقتصرت على هذا لأن المطوية لا تكفي لأسرد كل شيء أسأل الله أن ينفع بها قارئها وأن يهديني وإياه إلى الصراط المستقيم

الصوفية

في ميزان الكتاب والسنة

عبد الله يا من إعتبرت أنّ الصوفية على حق إقرأ هذه المطوية وانظر مايقومون به من عبادات هل أمر بها نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم